# ملخص الرسالة

بين أيدينا كتاب باسم (شرح مشكل الحديث) أو (تنبيه الأفهام في حل مشكل حديث النبي عليه السلام)وهو مخطوط لشيخ من علماء القرن السادس الهجري، أبي محمد عبد الجليل القصري(ت ٦٠٨)، يتناول فيه تسعة و خمسين(٥٩)حديثا رئيسًا كأبواب، وهي من باب الأحاديث التي تحمل صفات للخالق–جل وعز– ويتوهم فيها التشبيه بين الخالق والمخلوق منها الصفات الذاتية: اليدين ، الوجه، الإصبع..والفعلية: النزول، الاستواء، الضحك، الفرح.. و جاء في مائة وسبع وثلاثين (١٣٧) ورقة من المخطوط (أ)، وأربع وخمسين(٥٤)ورقة من المخطوط (ب) ، يشرح هذه الأحاديث بالأدلة من القرآن والسنة، بطريقة أهل الكلام والتصوف ، وهو موصوف بذلك في ترجماته القليلة، معتمدا – في المقام الأول– على تفسيرات المعاجم .

وموقفه في بادئ الأمر أن وضع قاعدة سلفية عظيمة في فهم صفات الله–سبحانه–، إلا أنه خالف تلك القاعدة أثناء شروحه، بحجة – ولاحجة– التعمق في فهم الصفات ، ومعرفة المعاني ؛ لأن هؤلاء الكبار توقفوا كما زعم أبو محمد– المصنف رحمه الله– ويرى أن التوقف صاحبه متعوب. وتلجئه طريقة الكلام إلى تأويل صفات الملك العلام ، هربا من التشبيه على حد قوله. وسلوك هذا الدرب في الشروح ناجم–إجمالا– عن سببين عظيمين : الأول: التشبيه أوالتخييل. والثاني: بطلان الدليل. وكل منهما وسيلته التأويل ، وحجته البعد عن التجسيم أو التمثيل .

والمخطوط على صغر حجمه يحمل موضوعا هو الأكبر في الدين وهو(صفات الله رب العالمين)، وجاء على حين فترة من الركود المشهود في التأليف والتصنيف في مشكل الحديث، وهذه أهمية كبيرة للمخطوط . والمتأمل في هذه الفترة يجد أن مسألة تأويل صفات الله–عز وجل– لها أسباب من أهمها الحالة السياسية (فالناس على دين ملوكهم) وسيتجلى ذلك في موضعه بإذن الله.

قمت بتحقيق نصه وتوثيقه جمله وفقراته ، وتخريجه حديثه بطرق متنوعة وحكم العلماء عليها، والتعليق والدراسة لبعض القضاياه، خاصة الصفات الواردة في القرآن والسنة لله –Ψ– فقد قمت بتأصيل مذهب السلف الصالح فيها، وأوردت الأقوال المؤيدة للمؤلف والمعارضة، مع إيراد الصفة بدليلها الصحيح، منطلقا في ذلك من القاعدتين والدليلين ؛ الأول:سورة الإخلاص ، وقوله – تعالى–:{ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} . والثاني : قول سلفنا : أمروها كما جاءت.

** خلصت من ذلك بأن الصفة التي وصف الله Ψ بها نفسه ، ووصفه بها رسولهρ يجب إثباتها على حقيقتها ، دون النظر والبحث في كيفيتها ؛ لعدم مجيء النص الصحيح بذلك ،علاوة على أن نتائج البحث دهاليز مظلمة فرقت الأمة.